

## (التقويم الهجري وضرورة العمل به )

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
وبعد :-

فيسرني في هذا اللقاء المبارك إن شاء الله أن أشارك بورقه عمل تتعلق من وجهة نظري بموضوع في غاية الأهمية واجد انه هو المنطلق لوضع تقويم إسلامي قمري موحد وهذا الموضوع هو التقويم الهجري وأهمية العمل به .  
فأقول وبالله التوفيق .

يعرف التاريخ بأنه تحديد لزمان حدثت فيه حادثه معينه ذات أثر في حياة فرد أو أمه فاليهود عظموا زمن موسى عليه السلام فأرخوا أحداثهم إبتداءً من زمن نبوته والنصارى عظموا ميلاد المسيح عليه السلام فأرخوا أحداثهم إبتداءً من زمن ميلاده والمسلمون عرفوا قدر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فأرخوا أحداثهم إبتداءً من زمن هذه الهجرة المباركة .

فالتاريخ رمز لنقطة إبتداءً منظمة في حياة أمة من الأمم أو شعب من الشعوب وقد ذكر المؤرخون أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك ما ذكره الشعبي رحمه الله تعالى أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كتب إلى عمر رضي الله عنه – يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم أرخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله بل نؤرخ بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مهاجرته فرق بين الحق والباطل – وقيل رفع إلى عمر رضي الله عنه صك محله (وقته ) شعبان فقال أي شعبان ؟ أشعبان هو أت أم شعبان الذي نحن فيه ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم وقال بعضهم اكتبوا على تاريخ فارس وأجمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تضافرت الروايات على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي أشار باعتبار هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مبتداء التاريخ الإسلامي ولقد هدي إلى ذلك أيما هداية إذ كانت الهجرة حدثاً تاريخياً ترتب عليها تغير مسار الحياة البشرية من العبودية الوثنية إلى العبودية الربانية ومن الحياة الجاهلية إلى الحياة الإسلامية فكانت تلك الهجرة إيذاناً بظهور الحق وأهله وزوال الباطل وحزبه ومن ثم كانت هذه الهجرة المباركة جديرة بأن تكون نقطة البدء لتاريخ الأمة الإسلامية وأما قبل الإسلام فكانت كل طائفة من العرب تؤرخ بالحادثات المشهورة عندها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم ولذا تكمن أهمية التاريخ الهجري في أمرين الأول / حفظ الهوية التاريخية للأمة الإسلامية والثاني / ارتباطه الوثيق بمسائل الدين وأحكامه الشرعية ففي الأمر الأول نجد أن جميع الأحداث الإسلامية صغيرها وكبيرها دقيقتها وجليلها دونت وفقاً للتاريخ الهجري – حياة الرسول صلى الله عليه وسلم – سيرته – جهاده – غزواته – تنزيل القرآن – ولاية الخلفاء –

المعارك الفاصلة في الإسلام - بدر الكبرى - الفتح - القادسية - اليرموك - بل إن كتب السير والتراجم والتاريخ السابقة واللاحقة جميعها لا تعرف إلا التاريخ الهجري .

وأما الأمر الثاني وهو ارتباطه بمسائل الدين فواضح كل الوضوح بحيث لا يمكن أن ينفك أحدهما عن الآخر فليس الارتباط بينهما مقصوراً على أيام معدودة أو فترة زمنية محدودة بل إن الأمر يتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك إذ أن مسائل الدين تقاسم التاريخ الهجري في دورته السنوية بعاملتها - الأشهر الحرم - أشهر الحج - شهر الصوم القروء - الأيمان - النذور - الكفارات - عدة المتوفاة - حول الزكاة - العيدين - صيام عاشورا - صيام أيام البيض .... إلى غير ذلك من الأمور المهمة والمسائل التعبدية كلها وغيرها تقاسم التاريخ الهجري في دورته السنوية .

ومن هنا أتضح عظم خطورة تهميش التاريخ الهجري وإحلال التاريخ الميلادي مكانه وتزداد الخطورة أكثر في الجيل القادم الذي لن يعرف من التاريخ الهجري إلا اسمه - ولذا فإن التاريخ الهجري يعتبر جزء لا يتجزأ من التركيبة التاريخية والبنية الاجتماعية في حياة المسلمين والأخذ به جزء من الأخذ بالإسلام لأنه يمتاز عن غيره من التواريخ بأنه حافل بكثرة أحداثه الإسلامية ومسائل الدين التعبدية ولذا كان ارتباطه بالأمة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً ظل معها شامخاً وثابتاً رغم وجود تواريخ تسبقه حضارة وقدماً كالتاريخ الفارسي والتاريخ الروماني ومع أن الأمة الإسلامية مرت بحالات من الازدهار والانحسار والمد والجزر والانتصار والانكسار إلا أنه ظل مرتبطاً بالأمة الإسلامية لم ينفك عنها في أعمالها ومعاملاتها حتى القرن الثاني عشر الهجري حيث كان الاستعمار الصليبي للبلاد العربية والإسلامية والذي بدء معه طمس معالم للدين كثيرة ومن ضمنها التاريخ الهجري وحل محله التاريخ الميلادي إضافة إلى أن هناك عزواً ثقافياً وفكرياً تضمن تمجيداً للتاريخ الميلادي وتشكيكاً في التاريخ الهجري من زوايا مختلفة ومتعددة بدعوى المنفعة الاقتصادية المترتبة من فرق الأيام الحاصل بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي وكذا دعوى أفضلية التاريخ الميلادي عن التاريخ الهجري في انتظامية شهوره وإستقرارية فصوله إلى غير ذلك من الأساليب والطرق التي تشجع بقبول التاريخ الميلادي على حساب التاريخ الهجري وقابل ذلك كله انهزامية واضحة لدى البلاد الإسلامية وبقي بحمد الله في بلاد الحرمين الشريفين في ظل حماية دائمة من ولاة أمرنا سدد الله خطاهم لكل خير . هذا ومن خلال هذه الرؤية لأهمية التاريخ الهجري وارتباطه بالأمة الإسلامية في حياتها التاريخية وأمورها الدينية تتضح الخطورة المترتبة على تهميشه وإلغاءه من الحياة اليومية في صور شتى منها :-

- (1) ضياع الهوية التاريخية للأمة الإسلامية .
- (2) نشأة جيل من أهل الإسلام لا يعرفون تاريخاً يربطهم بدينهم وأحداثهم التاريخية الحاضرة والماضية .
- (3) حدوث انفصام في هوية المسلم بسبب التباين الحاصل بين انتمائه لدينه وما يعيشه واقعاً عملياً من ارتباطه بالتاريخ الميلادي .

4) التكرار للتاريخ الهجري وما يرتبط به من مسائل وأحكام شرعية على المدى القريب أو البعيد في ظل أعمال التاريخ الميلادي وتهميش التاريخ الهجري .  
والله يحفظكم ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

**المستشار المختص لشؤون الأهلّة**  
**بوزارة العدل - المملكة العربية السعودية -**

**محمد بن عبدالرحمن البابطين**

المسعود / 817 - 1429هـ

هاتف / 0096614033739

موبايلي / 0096655899991

ص ب / 102892 - الرياض - 11685

Albaben-1504@hotmail.com